اذ الكفر اشد قبحا من الظلم وكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذي استوفى فيه قصة عيسى
انسب من المحل الذي اجمل فيه قصته وقال هنا اسمع بهم وابصر وعكس في الكهف لان
معناه هنا انه تعالى ذكر قصص الانبياء فاسمعها وتدبرها واستعمل النظر فيها ببصيرتك
ومعناه في الكهف ان الله تعالى غيب السموات والارض فاجعل بصيرتك في الفكر في مخلوقاته
وتدبرها بحيث يصل الى معرفته واسمع لصفاته ووحدته فناسب تقديم اسمع هنا وابصر
ثم قوله سأستغفر لك ربي ان قلت الاستغفار للكافر حرام فكيف وعد ابراهيم عليه السلام
اباه بالاستغفار له مع انه كافر قوله معناه سأسأل الله لك توبة تنال بها مغفرته
يعني الاسلام والاستغفار للكافر بهذا الوجه جائز كان يقول اللهم وفقه للاسلام
او تب عليه واهده او انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار للكافر قوله وناديناه
من جانب الطور الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين قوله ووهبنا له
من رحمتنا اخاه هارون نبيا ان قلت هارون كان اكبر من موسى فما معنى هبته له قلت
معناه انا انعمنا على موسى عليه السلام باجابته دعوته فيه حيث قال واجعل لي وزيرا
من اهلي هارون اخي الاية فمعنى هبته له جعله عضدا له وناصرا ومعينا قوله وعمل
صالحا قاله هنا وقاله في الفرقان وعمل عملا صالحا لانه تعالى اوجز هنا في ذكر المعاصي فاوجز
في التوبة واطال ثم فاطال قوله لقد احصاهم وعدهم عدا ان قلت ما فائدة ذكره
العد بعد الاحصاء مع ان الاحصاء هو العد والحصر لا يكون الا بعد معرفة العدد
قلت لا معنى لذلك وهو العلم كقوله واحصى كل شيء عددا اي علم عدد كل شيء
فالمعنى هنا لقد علمهم وعدهم عدا سورة طه عليه السلام قوله
وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا الاية ان قلت كيف حكى تعالى قول موسى عليه السلام
لاهله عند رؤية النار هنا وفي النمل والقصص بعبارات مختلفة وهذه القضية
لم تقع الا مرة واحدة فكيف اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها قلت قد مر في
الاعراف في قصة موسى عليه السلام مثل هذا السؤال مع جوابه وجوابه بما هنا
قوله فلما اتاها قاله هنا وفي القصص بلفظ اتى وفي النمل بلفظ جاء لانهما وان كانا بمعنى
واحد غاير بينهما لفظا توسعة في التعبير عن الشيء بمتساويين وخص اتى بطه السورة
لكثرة التعبير بالاتيان فيها والحق بها القصص لقربها منها بخلاف النمل قوله
هنا يا موسى اني انا الله وان اختلفت محالها بخلاف ذلك في النمل قوله ان الساعة اتية قاله
هنا وفي الحج بحذف لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها انما تزاد لتاكيد الخبر وانما
يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر والمخاطبون في غافر هم الكفار فاكده باللام

بخلاف

بخلاف ما هنا فتنتك قوله فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها ضمير عنها وبها للساعة والنهي ظاهرا
من لا يؤمن بها وحقيقة لموسى عليه السلام اذ المقصود نهي موسى عن التكذيب بالساعة
ان قلت ما فائدة سؤاله تعالى مع انه اعلم بما في يده قلت فائدته تأنيسه
وتخفيف ما حصل عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال وقت التكلم معه
او اعترافه بكونها عصا وازدياد علمه بذلك فلا يعترضه شك اذا قلبها الله ثعبانا
انها كانت عصا ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله تعالى قوله هي عصاي هو جواب موسى
فان قلت لم زاد اتوكأ الخ قلت قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه سئل
سؤالا ثانيا اما تصنع بها فاجاب بذلك وذكر ذلك خوفا من انه يؤمر بالقائها كما امر بالقاء
النعلين او لئلا ينسب الى التعب في حملها مع ان المقام مقام البسط للتلذذ بالكلام مع الرب
تعالى ولهذا انبسط في نفس الجواب اذ كان يكفيه ان يقول عصا قوله واضمم يدك
الى جناحك جعل هنا الجناح مضموما اليه وفي القصص مضموما في قوله اليك جناحك
لان المراد به هنا ما بين العضد الى الابط من اليد اليمنى فلا تنافي قوله اذهب الى
فرعون قال ذلك هنا وقال في الشعراء ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون وفي
القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملائه اقتصر في طه على فرعون لانه الاصل
بالنسبة الى قومه مع ما سبق في طه والنمل في الشعراء بذكره في الاضافة عن ذكره منفردا
وجمع بينهما في القصص ليوافق قوله فذانك برهانان في التعدد قوله واحلل عقدة
من لساني قال ذلك هنا وقال في الشعراء ولا ينطلق لساني وفي القصص واخي هارون
هو افصح مني لسانا صرح بعقدة اللسان في طه لسبقها وكنى عنها في الشعراء بما يقرب
من الصريح وفي القصص بكناية مبهمة لدلالة تلك الكناية عليها قوله اذ اوحينا الى
امك ما يوحى ان قلت هذا مجمل فما فائدته قلت فائدته الاشارة الى انه ليس كل الامور
مما يوحى الى النساء كالنبوة ونحوها او التعظيم والتفخيم او لكل ما في قوله تعالى فغشيها
ما غشي والبيان ثانيا بقوله تعالى ان اقذفيه الاية قوله فرجعناك الى امك قاله
هنا بلفظ الرجع وقاله في القصص فرددناه بلفظ الرد وان اتحدا معنى لكن خص الرجع
بما هنا ليقاوم ثقل الرجع خفة فتحة الكاف والرد بالقصص ليقاوم خفة الرد
ثقل ضمة الهاء وليوافق قوله انا رادوه اليك قوله وسلك لكم فيها سبلا قاله
هنا بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ السلوك مع السبل اخص استعمالا
من جعل فخص به طه لتقدمها وجعل الزخرف ليوافق التعبير به قبل مرة وبعد مرات
قوله قالوا امنا برب هارون وموسى اخر موسى عن هارون مع ان هارون كان
وزيرا له لموافقة الفواصل قوله لا يموت فيها ولا يحيى اي لا يموت فيها موتا

Copyright © King Saud University